**العنوان: من المنظور اللبناني: السياحة أغلى من المواطن**

" لي صخرةٌ عُلقت بالنجم أسكنها طارت بها الكتبُ قالت تلكَ لبنانُ"

لربما مررتَ يومًا ما بجانب أشعار سعيد عقل. لكن قطعًا صادفك هذا البيت على ورقٍ أو ضمن ألحانِ فيروز. لبنان تغنى به الشعراء على مدى عقود، الا أن اللبناني لم يتهن به. اليوم أصبح الوصول الى النجم ضرب خيال لنا نحن اللبنانيين، وتلك الصخرة التي كفكفتنا قرونًا أمسى ثمنها باهظا.

لبنان هو مقصدٌ لعدد كبير من السياح وهذا ليس بجديد. ولكن في الأعوام الأخيرة لاحظنا تزايدًا بنسبة السائحين. واستنادًا لأرقام وزارة السياحة بلغ عدد السياح 1.46 مليون سائح في العام الفائت أي أكثر من عام 2021 بنسبة 64.7%. كما ويتوقع اتحاد النقابات السياحية أننا أمام موسم صيفي واعد وأن نسبة الحجوزات بلغت سبعين في المئة.

لذا يكمن السؤال عن سبب تزايد نسبة السياح بخاصة بعد الأحداث الكثيرة التي مر بها لبنان مؤخرًا.

يعد لبنان رخيصًا للسياح الأجانب وان اختلف الأمر على من يقطنه. مع ذلك الكلام المكرر عن جمال لبنان وتعدد معالمه التراثية وواجهته الثقافية، لم يكن له الفضل بازدياد نسبة السياحة. الأزمة الاقتصادية التي وصفها اللبنانيون كنقمة، يعتبرها الأجانب نعمة. ولربما هذا أيضًا من اختلاف الثقافات الذي نشتهر به بل ونكون مغناطيسًا له.

القطاع السياحي هو احدى الحبال الأساسية التي يتمسك بها الوضع اللبناني ففي عام 2009 كانت عائدات السياحة حوالي 10 مليارات دولار، أي ان لبنان يعتمد على هذا القطاع. السياحة اليوم لا تعتبر المنقذة الا أنها المنعشة.

السبب الرئيسي لاستقطاب أعداد كبيرة من السياح هو رخص الأسعار بالنسبة الى البلدان السياحية الأخرى. واستنادًا لرئيس اتحاد النقابات السياحية بيار الأشقر فلبنان يعد الأرخص في المنطقة خاصة من حيث سعر الفنادق.

ان دققنا بالأسعار سنجدها رخيصة بالفعل للأجانب فهي تتراوح بين ال25 دولار الى ال100 وهذا يتضمن الفنادق ذات خمس نجوم. ليست أسعار الفنادق وحدها الزهيدة فحتى من ناحية الأكل والشرب هنالك رخص فما كان يُسعر ب10 دولارات أصبح الآن ب4 دولارات. وبشكل عام السياحة في لبنان تكلف 770 دولار للشخص الواحد.

أصبحت السياحة ترى من منظور الأجنبي، وحده اللبناني يبصر الواقع من نافذته، وحده اللبناني ينتظر سعر الصرف كل صباح، وحده اللبناني يحتسب كل ألف ويخبئ كل ليرة ووحده اللبناني يشعر بالخيانة بعد أن أصبحت السياحة في بلده أغلى منه.

هنالك العديد من علامات الاستفهام ومنها التي تخبرنا أننا أصبحنا نتحايل على بعضنا البعض. فالشاليهات التي يجب أن تكون منفذًا للمواطن وأرخص من الفنادق، هي اليوم أغلى بكثير. على سبيل المثال هنالك إعلانات عن شاليهات ب200 دولار ليوم واحد فقط. ويعتبر مبلغًا باهظًا فحتى فندق خمس نجوم نسبته أقل. اللبناني اليوم لا يمكنه ارتياد شاليه ب200 دولار فهو يمثل مدخوله كامل بخاصة ان كان أجره بالليرة فقط.

وان أكملنا البحث من منظور اللبناني سنرى أن السفر الى خارج لبنان أرخص، اذ أن هنالك بلدان كتركيا مثلا تحتاج ل 50 دولار في اليوم كي تقوم بالسياحة على عكس لبنان حيث أنك ستدفع 110 دولار.

فجأة تصبح تلك المعالم التي نمتلكها لغيرنا، وتلك المناظر حافظنا عليها لنحرم منها، وأصبح لبنان أغلى مما نقدر عليه. نظن أن مشاكلنا مختصرة فقط على الهجرة، الدولار والعمل. نتحدث كثيرًا عن التعب دون أن نلقي بالاً على حقنا في الاستمتاع داخل وطنا. لربما السياحة هي احدى أعمدة الاقتصاد الا أن اللبناني هو أساس الوطن بكل قطاعاته.